

الاستغفار والمستغفرون	عنوان الخطبة
١/مفتاح من مفاتيح الرزق والبركة ٢/أهمية الاستغفار والتوبة ٣/أسباب الاستغفار ودوافعه ٤/كم نصيبك من الاستغفار ٥/التوبة النصوح وعدم الإصرار على الذنب.	عناصر الخطبة
د. أمير بن محمد محمد المدري	الشيخ
١٠	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

الحمد لله رب العالمين، ولي الصالحين، والعاقبة للمتقين،
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا
 عبده ورسوله؛ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا
 تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آل عمران: ١٠٢].

أما بعد: فيا عباد الله: سنقف وإياكم في هذه الدقائق مع مفتاح
 من مفاتيح الرزق، مع مفتاح من مفاتيح البركة، مع مفتاح
 من مفاتيح التوفيق والرحمة، هل عرفتموه؟ إنه الاستغفار،



مع الاستغفار والمستغفرين، الاستغفار وطلب المغفرة هما غاية كل مؤمن، وهما دعوة الأنبياء ومطلب الصديقين وأمنية المذنبين والتائبين.

الاستغفار تضمنته دعوة الرسل جميعاً لأقوامهم، ومن ذلك قوله -تعالى-: (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ) [هود: ٦١]، ولقد حثنا المصطفى ﷺ - على الاستغفار والتوبة، فقال: «أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروا، فإني أستغفر الله في اليوم أكثر من مائة مرة»، وفي رواية: "سبعين مرة» (رواه البخاري).

الاستغفار خلق الأنبياء والصالحين، ما إن يقعوا في ذنب أو معصية، إلا ويسارعوا بالتوبة والاستغفار؛ قال -تعالى-: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ) [آل عمران: ١٣٥].

يقول -سبحانه- عن استغفار أبينا آدم وزوجه بعد أن أكلا من الشجرة: (قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا



لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [الأعراف: ٢٣]. ويذكر لنا استغفار نبيه موسى - عليه السلام - يوم قتل القبطي خطأ: (قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [القصص: ١٦].

وأمر الله نبيه المصطفى بقوله: (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ) [محمد: ١٩]. بل بعد فتح مكة ودخول الناس في الإسلام، أمره الله بحمده واستغفاره؛ قال -تعالى-: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) [النصر: ١ - ٣].

عباد الله: لماذا نستغفر الله؟ نستغفر الله؛ لأننا أصحاب خطايا وذنوب، فكل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون.

نستغفر الله؛ لأن النبي -ﷺ- قال: «والذي نفسي بيده لو لم تُذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله -تعالى-، فيغفر لهم» (رواه مسلم).



نستغفر الله؛ لأن الله فتح باب التوبة للمذنبين المستغفرين؛ قال -تعالى-: (وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا) [النساء: ١١٠].

نعم ومن يُقَدِّم على عمل سيئٍ قبيح، أو يظلم نفسه بارتكاب ما يخالف حكم الله وشرعه، ثم يرجع إلى الله نادماً على ما عمل، راجياً مغفرته وستر ذنبه، يجد الله -تعالى- غفوراً له، رحيماً به.

ما أرحم الله بنا، إن رجعنا إليه قبلنا، إن دعوناه أجابنا إن سألناه أعطانا، فهو -سبحانه- القائل: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [الزمر: ٥٣]. قل أيها الرسول لعبادي الذين تمادوا في المعاصي، وأسرفوا على أنفسهم بإتيان ما تدعوهم إليه نفوسهم من الذنوب: لا تيأسوا من رحمة الله؛ لكثرة ذنوبكم، إن الله يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت، إنه هو الغفور لذنوب التائبين من عباده، الرحيم بهم.



يقول الله في الحديث القدسي: «يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً، فاستغفروني أغفر لكم» (صحيح مسلم: ٤٥١٥).

وروى الترمذي وغيره عن أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال: سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «قال الله: يا بن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني، غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني، غفرت لك ولا أبالي، يا بن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة» (رواه الترمذي وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة: ١٢٧).

والملك العظيم -جلا وعلا- ينزل إلى السماء الدنيا كل ليلة نزولاً يليق بجلاله وكماله، فيقول: "هل من داع فاستجيب له، هل من مستغفر فأغفر له"، هل من صاحب حاجة فأقضيها له.

نستغفر الله ونتوب إلى الله لأننا محتاجون إلى رحمة الله ومغفرته وعفوه؛ قال -سبحانه-: (قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ



بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ
تُرْحَمُونَ) [النمل: ٤٦].

عباد الله: هل تريدون راحة البال، وانسراح الصدر وسكينة
النفس وطمأنينة القلب والمتاع الحسن؟ عليكم بالاستغفار، قال
-تعالى-: (وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا
حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا
فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ) [هود: ٣].

هل تريدون قوة الجسم وصحة البدن والسلامة من العاهات
والآفات والأمراض؟ عليكم بالاستغفار؛ قال -تعالى-: (وَيَا
قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ) [هود:
٥٢].

هل تريدون دفع الكوارث والسلامة من الحوادث والأمن من
الفتن والمحن؟ عليكم بالاستغفار؛ قال -تعالى-: (وَمَا كَانَ اللَّهُ
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ
يَسْتَغْفِرُونَ) [الأنفال: ٣٣]. و«من لزم الاستغفار، جعل الله له
من كل هم فرجًا ومن كل ضيق مخرجًا، ورزقه من حيث لا
يحتسب» (أخرجه أبو داود ١٥١٨، وابن ماجه ٣٨١٩).



بالاستغفار يتيسر العسير وتزول المصيبة؛ قال شيخ الإسلام بن تيمية: «إني لأمر بالمسألة فيصعب عليَّ حلُّها، فأستغفر الله وأستغفر الله وأستغفر الله، فيفتح الله عليَّ».

نفعي الله وإياكم بالقرآن الكريم، وبهدي سيد المرسلين، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيمًا لشأنه، وأشهد أن سيدنا محمدًا داعي إلى رضوانه وعلى آله وصحبه وجميع إخوانه.

وبعد، إلهي:

ما زلتُ أعرف بالإساءة دائمًا *** ويكون منك العفو والغفران



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

لم تنتقصني إن أسأت وزدنتي *** حتى كأن إساءتي
إحسان
منك التفضل والتكرم والرضا *** أنت الإله المنعم المنان

أخي المسلم يا عبد الله: كم نصيبك من الاستغفار في اليوم
والليلة إذا كان حبيب الله ورسوله المغفور له ما تقدّم من ذنبه
وما تأخر، يستغفر الله في اليوم أكثر من مائة مرة.

وها هو عبد الله بن عمر -رضي الله عنه- يقول: كنا نَعُدُّ للنبي
-ﷺ- في المجلس الواحد مائة مرة يقول: «رب اغفر لي وثب
علي، إنك أنت التواب الرحيم».

عبد الله كُنْ من (الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا
وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ * الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ) [آل عمران: ١٦، ١٧].

قال قتادة -رحمه الله-: «أيها الناس: إن هذا القرآن يدلکم على
دوائکم ودائکم، فأما داؤکم، فالذنوب، وأما دواؤکم
فالاستغفار». وقال الحسن البصري -رحمه الله-: «أكثرُوا
من الاستغفار في بيوتکم وعلى موائدکم وفي طرقکم وفي
أسواقکم وفي مجالسکم، فإنکم لا تدرون متى تنزل المغفرة».



عباد الله: الاستغفار ليس للعاصين فقط، بل لأصحاب الطاعات، فالمصلون بعد إتمام الصلاة الخاشعة المطمئنة، يستغفرون من كل نقص وزلل في الصلاة، وبعد رحلة الحج والطواف والسعي ورمي الجمار، قال -جل شأنه-: (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) [البقرة: ١٩٩].

واعلموا -أيها المسلمون- أنه لا بُد من التوبة النصوح وعدم الإصرار على الذنب، وقد عَلَّمنا النبي -ﷺ- سيد الاستغفار وهو دعاء من قاله حين يصبح ثلاثاً، فمات من يومه دخل الجنة، ومن قاله حين يصبح فمات من ليلته دخل الجنة: «اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ وأبوء بذنبي، فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت».

عبد الله: قف بين يدي ربك خاضعاً ذليلاً خاشعاً، وقل: يا رب أخطأت وأسأت وأذنبت، وقصّرت في حقك، وتعديت حقوقك، وظلمت نفسي وغلبني شيطاني، وقهرني هواي وغررتني نفسي الأمانة بالسوء، واعتمدت على سعت حلمك،



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

وكريم عفوك، وعظيم جودك وكبير رحمتك، فالآن جئت
تائبًا نادمًا مستغفرًا، فاصفح عني، واعفُ عني، وسامحني،
وأقل عثرتي، وأقل زلتي، وامحُ خطيئتي، فليس لي رب
غيرك، ولا إله سواك.

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة *** فلقد علمت بأن عفوك
أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن *** فبمن يلوذ ويستجير
المجرم
مالي إليك وسيلة إلا الرضا *** وجميل عفوك ثم أني مسلم
أسأل الله أن يغفر ذنوبنا، وأن يستر عيوبنا، وأن يقوّي إيماننا.

هذا وصلوا وسلموا على البشير النذير والسراج المنير، محمد
المصطفى الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم
تسليمًا كثيرًا.

